

## المكان البطل و الفضاء التشكيلي في روايتي (ذاكرة الجسد) و (فوضى الحواس) لأحلام مستغانمي

### Hero Place and Graphic Space In novel (Body's memory) and (Sensory mess) for Ahlam Mostaghanammy

م.د/ تامر محمد عبد العزيز

مدرس البلاغة والنقد الأدبي - كلية دار العلوم - جامعة المنيا

#### ملخص البحث:

تعد الفنون التشكيلية أحد الروافد المهمة التي وظفتها الرواية العربية المعاصرة لأبعاد فنية ودلالية، وذلك نتيجة التداخل الفني الممكن بين الفنون والأنواع الأدبية. ويحاول هذا البحث مقارنة كيفية التعبير عن الفضاء المكاني بوصفه تيمة أساسية تقوم بدور البطل في الرواية من خلال علاقته بالفضاء التشكيلي. ومن ثم فإن هذا البحث يقع ضمن إطار الدراسات البيئية التي تهتم بتأويل العلاقة بين النقد الأدبي والنقد التشكيلي.

وتتحقق العلاقة بين الرواية والفن التشكيلي في روايتي: (ذاكرة الجسد)، و(فوضى الحواس) للكاتبة الجزائرية (أحلام مستغانمي)، حيث يحتل المكان دور البطل في الروايتين، ويتم التعبير عنه من خلال تحققه السردي، ومن خلال الفن التشكيلي أيضاً، فيتجسد في لوحات فنية في رواية (ذاكرة الجسد) رسمها بطل الرواية، بينما كان الفن التشكيلي الفكرة التي انطلقت منها رواية (فوضى الحواس). ويتناول البحث مصطلحي الدراسة (المكان البطل، والفضاء التشكيلي)، وتيمة السرد في الروايتين، ورمزية اللوحات التشكيلية في الرواية الأولى، والتجريب السردي للفن التشكيلي في الرواية الثانية.

تكشف الدراسة أن المكان كان التيمة الأساسية للسرد في الروايتين، وأن الشخصيات كانت معادلاً للمكان، وأن اللوحات التشكيلية التي حوتها الرواية الأولى ارتبطت بحب البطل لوطنه، حتى اللوحة التي حملت وجهاً فرنسياً ارتبطت بالهوية الحضارية والطابع الشرقي للثقافة العربية. وفي رواية (فوضى الحواس) رسمت بطل الرواية (حياة) شخصيات قصتها التي نسجها خيالها وأحببتها، كما فعل بجماليون مع تماثله- وتلتقي بهم في الواقع، لكنها تفشل في الوصول إلى الرجل الذي أحبته وبحثت عنه، وكان هذا معادلاً في الواقع لفشل تحقق (أحلام) الوطن المنشود. وفي كلا الروايتين نجحت الكاتبة في توظيف لغة الفن التشكيلي في السرد للتعبير عن تجربتها.